ومنه بيت الكتاب ... إذا الوحش ضم الوحش في ظللاتها ... سواقط من حر وقد كان أظهرا ... .

ولو أتى على وجهة لقال إذا الوحش ضمها .

وإنما يسأل عن حكمته إذا وقع في الجملة الواحدة فإن كان في جملتين مستقلتين كالبيت سهل الأمر لكن الجملتين فيه كالجملة الواحدة لأن الرافع للوحش الأول فعل محذوف كما يقول البصريون والفعل المذكور ساد مسد الفعل المحذوف حتى كأنه هو ولهذا لايجتمعان وإن قدر رفع الوحش بالابتداء فالكلام جملة واحدة .

ويسهل عند اختلاف اللفظين كقوله ... إذا المرء لم يغش الكريهة أوشكت ... حبال الهو ينى بالفتى أن تقطعا ... .

فاختلاف لفظين ظاهرين أشبها لفظي الظاهر والمضمر في اختلاف اللفظ وعليه قوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ثم قال والذين يؤذون رسول ا ولم يقل يؤذونه مع ما في ذلك من التعظيم فالجمع بين الوصفين كقوله في الحديث نبيك الذي أرسلت وقوله ألم تعلم أن ا على كل شيء قدير الاية فإنه قد تكرر اسم ا ظاهرا في هذه الجمل الثلاث ولم يضمر لدلالته على استقلال كل جملة منها وأنها لم تحصل مرتبطة ببعضها ارتباط ما يحتاج فيه إلى إضمار .

وقوله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان